

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 601

محمد بن صالح العثيمين

فاولئك هم الخاسرون. ما معنى الخاسرون؟ اصل الخسرون نقص. الخسرون نقص ولهذا يقال ربح ويقال في مقابلة حسن فهؤلاء هم الذين عليهم النقص لا غيره. لأنهم مهما كنتم من من الدنيا فانها زائلة. وفانية فلا تنفعهم - 00:00:00

ثم قال تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلت على العالمين يا بني اسرائيل اسرائيل هو يعقوب ابن اسحاق والمراد ببنيهما كل من ينتمي اليه من ذكر او انثى لانه من - 00:00:30

علينا في الوقف ان كلمة بني تختص بالذكر ما لم يكونوا قبيلة. فان كان القبيلة قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التذكير هنا ليس بمجرد ان يذكر الانسان ان الله انعم عليه نعمة القبر. ولكن المراد ان يتخذ - 00:01:00

من هذه النعمة او من هذا التذكرة للنعمة طريق الى شكره امثال امره واجتناب بنهيه يعني لا تنسوا ما انعمت به عليكم فتكلفوا برسول الله صلى الله عليه وسلم بل امنوا - 00:01:30

وابتعوه جزاء لهذه النعمة. قوله نعمتي ليشمل جميع النعم التي انعم الله بها علينا. والله تعالى انعم عليهم بنعم كثيرة. قوله واني فضلتم على العالمين هذا ايضا من باب عطف الخاص على العام. واما فالتفضيل - 00:01:50

على العالمين لا شك انه نعمة. لكنه لما كان مرتبة عالية على الناس خصه الله تعالى وخير واني فضلتم على اي جاوتكم افضل منه وقد اشار موسى صلى الله عليه وسلم الى ذلك. قوله يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم - 00:02:20

اذ جعل فيكم انباء وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤتكم ماضيا ايضا. والله تعالى فضلهم على العالمين حين انعم عليهم وذلك - 00:02:50

الى ان توجد هذه الامة اما بعد وجود هذه الامة فان هذه الامة افضل. افضل من بني اسرائيل كما دل على ذلك نصوص الكتاب والسنة. قوله على العالمين على العالمين - 00:03:20

العالم من مراد بهم ما سوى الله وقد يراد بهم بنو ادم فقط. بنو ادم فقط فهنا ان كانوا يرادوا بالعالمين من سوى الله؟ كان دليلا على ان بني اسرائيل - 00:03:40

فضلوا حقد حتى على الملائكة واذا قلنا المراد بالعالمين عالم بني ادم الذين هم من جنسهم صار لا يشمل الملائكة ولا الجن وذلك لأن العالم قد يراد بهما سوى الله وقد يراد به شيئا مخصوصا وهم بنو ادم اذا دلت عليه كما تقول - 00:04:11

عالم الحيوان عالم الانسان عالم الجن وجب الاخت من هذا عالم البهائم عالم الحشرات عالم كذا وسمي عالما لانه علم على خالقه سبحانه وتعالى فان هذه المخلوقات كلها فيها دليل وايات عظيمة على وجود الله سبحانه وبحمده. فهي علم على وجود الله - 00:04:38

وعلى ما تتضمنه هذه المخلوقات من بيان الرحمة والحكمة والنعمة. واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا. نعم. الاخ رضي الله عنه لأخيه انه من العالم الخاص الذي من جنسه. واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا - 00:05:10

اتقوا يوما وايش معنى التغور؟ اتخاذوا اتخذوا يقال. وقاية من العذاب الذي يقع فيه لان التقوى اصلها على حسب التصنيف اللغوي اصلها واقوى فخدي بس الواو تاعه وصارت تقوى وهي من الوقاية - 00:05:40

والمنتسب لا وامر الله سبحانه وتعالى لا شك انه اتخاذ وقاية من عذاب الله. اتقوا يوما لا يراد اتقوا يوما الا يقع. فان هذا اليوم لا بد ان يقع. لكن اتقوا ما يكون - 00:06:10

وفيه منين؟ من العذاب والنفع للمخالف وقال لا تجزي نفس عن نفس شيئاً. فليس تفضيل ابائكم على العالمين بمقدار شيئاً لا تكن لنا اذان فضلوا على العالمين وستسلم بهم من النار او من عذاب هذا اليوم. لا لا - 00:06:33

في نفس عن نفس شيئاً. الا الوالد يوزع ولده نادي ولا المولود ولا المولود. يسير المرء من أخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل منهم شأن والدليل على العموم ان قوله نفس - 00:07:00

نفس النكرة في سياق يغامر؟ النفي فتقول بكل العموم النكرة في سياق النفي والنفي والشرط والاستفهام الانكار تكون العموم. وهذا النكرة في سياق النفي. فتكون للعموم اي نفس ما تجزي النفس الاخرى شيئاً. هذا النبي صلى الله عليه وسلم لا يجزي عن ابيه شيئاً.

قال للرجل - 00:07:26

ابي وابوك في النار. ولا يجزي عن امه شيئاً. استأذن من الله عز وجل ان يستغفر لامه كما نعرف ومن دون الرسول صلى الله عليه وسلم من باب اولى فلا تجزي نفس عن نفس شيئاً - 00:08:08

وخير شيئاً نكرة في سياق النفي ايضاً. فتهن اي شيء. تعم واي شيء ولا يرد على هذا الشفاعة الشرعية التي ثبت بها فان هذه الآية مخصوصة بها وقال ولا يقبل منها عدل. لا يقبل منها اي من النفس - 00:08:28

عدل والذي يقبل او يرد من؟ هم. الله سبحانه وتعالى. والعدل بمعنى معادل. يعني او انت بما بالفداء ما يقبل ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميماً ومثله معه ليقتدوا به من عذاب يوم القيمة. نافق بل منه. ولن يقبل الله منه - 00:09:04

لذلك نعم ولو انهم الذين ظلموا ما في الارض جميماً لابتدوا به من سوء العذاب يومها طيب نسيت لفظ الآية؟ على كل حال لأنها لو جاءت لو جاء هؤلاء بما في الارض جميماً ومزهوا معه ليقتدوا به من العذاب ما نفعه - 00:09:34

وهذا معنى قوله ولا يقبل منها عدل العادل معناه الشيء المعادل. كما قال الله تبارك وتعالى في سورة مائدة او عدل ذلك صياماً الكفار في طعام مساكين او عدل ذلك صيام. اي ما يعاجله من الصيام. فالعدل اذا - 00:10:05

بمعنى؟ المعافي. ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة الشفاعة في اللغة العربية من الشفاعة او من الشفاعة بالفتح وهو اه ما يسمى بالزوج ما يسمى بالزوج يعني الاثنين شهر - 00:10:31

لان كل واحد منها شفع الآخر. فالشفاعة في باللغة العربية من الشفاعة وهو الزوج. لكنها في الاصطلاح. التوسط غير بجلب منفعة او دفع مضره. هذى الشفاعة. ان تتوسط لغيرك بجلب منفعة او دفع مضره. فالشفاعة لاهل النار ان يخرجوا منها. هذه - 00:11:04

والشفاعة في اهل الجنة ان يدخلوا الجنة هذه في جلب منفعة في هذا اليوم لا ينفع لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا تنفعها الشفاعة وشفاعة نكرة في سياق النفي. وتوهم اي شفاعة. كما قال تعالى فما تنفعهم - 00:11:40

شفاعة الشافعي. وهذه الآية الكريمة عامة لكنها بما ثبتت به السنة من اثبات الشفاعة. العامة والخاصة فقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم يشفع في اهل الموقف ان يقضى بينهم. وثبت عنه ايضاً - 00:12:10

انه يشفع في اهل الكبائر ان لا يدخلوا الجنة. او من دخلها ان يخرج منها. ها؟ كيف؟ لا يدخل الجنة. الناس من النار الا اسفل النار هي سبقة لسانه الا يدخل النار وفي من وفي من دخل النار ان يخرج منها - 00:12:40

فعلى هذا يكون العموم في قوله ولا تنفعها شفاعة مخصوص بما ثبتت به السنة من ايش؟ من الشفاعة. طيب قوله ولا هم ينصرون ولا هم ينصرون. كيف هم ينصرون مع ان السياق يرجع - 00:13:09

الى مفرد شف نفس عن نفس ولا يقبل منها اي نفس ولا تنفعها اي نفس فمقتضى السياق ان يقول ولا هي تنصب ولا هي اي نفس تنصب. فقال ولا هم صرون - 00:13:39

نقول اعاد الضمير اليها باعتبار المعنى لان ما دامت للعموم نفس عن نفس فالعموم يدل على الجمع وعلى الكثرة فعاد الضمير الى النفس باعتبار ايش؟ باعتبار المعنى ما هو باعتبار اللفظ - 00:14:03

ولا هي تنصر باعتبار المعنى لان النفس عامة. ثم ان هناك ملاحظة لفظية وهي مراعاة الفوائل واصلوا الآيات. ومراعاة الفوائل امر وردت به وارد به القرآن. نعم حتى انه من اجل المراعاة - 00:14:26

يقدم المفعول على الفاصل تستحضرون هذا؟ برب هارون وموسى. لأن سورة طه على قافلة الف إلا بعض الآيات القليلة. فمراجعات الفواصل اذا من بلاغة القرآن. وهنا نقول انه عبر بالجمع مراعاة للمعنى هذا باعتبار المعنى - [00:14:54](#) - [00:15:29](#) ومراجعة للفواصل باعتبار الله - [00:15:29](#)